لهم الجهاد ان يكون انتصاره لنفسه من حيث لا يشعر حتى كان
علي رضي الله عنه اذا ضرب امهل حتى تبرد تلك الضربة ثم يضرب
بعد ذلك خشية ان يضرب عقيبها فيكون ذلك مشاركة
من حظه وذلك لمعرفته رضي الله عنه بدسايس النفوس وكما
يتفاوتون بكثير حراستهم لقلوبهم وتخليصهم اعمالهم واشفاقهم عظم
ان يكون في عملهم شيء لم يرد به وجه الله تعالى فكان انفاق
الدنيا في ايدي الصحابة لا في قلوبهم ويدل على ذلك خروجهم
عنها وايثارهم بها وهم الذين قال الحق سبحانه فيهم ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حتى انه اهدي لانسان منهم
راس شاة فقال ان اخي احوج مني بها ثم فعل كذلك الاخر فما زالوا
يتهادونها الى ان عادت للذي اهداها اولا لمعرفتهم بفاقة على
مسغبة او نحوهم **ويكفيك في ذلك** خروج عمر رضي الله
عنه عن ماله كله وخروج عبد الرحمن بن عوف عن سبع مائة
بعير موقورة الاحمال وتجهيز عثمان رضي الله عنه جيش العسرة
الى غير ذلك من افعالهم وسنا احوالهم رضي الله عنهم اجمعين

اجمعين وتضمنت الاية الاخرى وهي قوله سبحانه رجال صدقوا
٨ ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا الاخبار عنهم بالصدق في ذلك الذي لا يطلع عليه
احد الا الحق سبحانه وذلك ثناء عظيم وفخر جسيم لان
ظواهر الافعال قد تلتبس فيها الاحوال فيما يرجع الى علم العباد
فتضمنت الاية التزكية لظواهرهم وسرايرهم واثبات صدق
مدحهم ومفاخرهم **فقد تبين من هذا** ان تدبير الدنيا على قسمين
تدبير الدنيا للدنيا كما هو حال اهل القطعة الغافلين وتدبير
الدنيا للاخرة كحال الصحابة المكرمين والسلف الصالحين ويدل
على ذلك قول عمر رضي الله عنه اني لاجهز الجيش وانا في
صلاتي لان تدبير عمر رضي الله عنه على المعاينة والموا
جهة فهو اذا تدبير الله فلذلك لم يكن قاطعا لصلاته ولا
منقصا لها من كمالها فان قلت فقد زعمت ان ليس منهم من يريد
الدنيا وان الحق قال في شانهم يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة حتى قال الصحابة رضي الله عنهم ما كنا نظن

عنهم ما كنا نظن